



# أرنبوب يزرع الذهب

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : ا. عبد الشافي سعيد



ذاتَ يَوْمٍ أَصْدَرَ تَعْلُوبٌ امْرَأً بَأْنَ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ وَلَوْ شَاءَ  
وَاحِدَةً أَوْ حَتَّى عَذْرَةً صَغِيرَةً ، فَإِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ عَنْهَا  
قِطْعَةً ذَهَبِيَّةً صَغِيرَةً ، وَإِلَّا فَلَنْ تَكُونَ غَنَمُهُ أَمِينَةً مِنَ السَّلْبِ  
وَالنُّهْبِ عَلَى يَدَيْهِ ..

وَدَبَ الدُّعْرُ وَالْفَزَعُ فِي الصَّرَاعِي ، وَأَسْرَعَ الرُّعَاةُ الْفُقَرَاءُ  
إِلَى أَرْتُوبِ يَشْكُونُ لَهُ هَذَا الْقَرَارَ الظَّالِمَ مِنْ تَعْلُوبِ ،  
فَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ نَقُودٌ ذَهَبِيَّةٌ ، أَوْ حَتَّى مَعْدِنِيَّةٌ ،  
لِيَدْفَعُوهَا إِلَى تَعْلُوبِ ..





تَبَسَّمَ أَرْنُوبٌ ، وَطَمَأَنَّهُمْ قَائِلًا :  
- اذْهَبُوا إِلَى مَزَارِعِكُمْ ، وَلَا تَخْشَوْا خَطَرًا عَلَى أَغْنَامِكُمْ ..  
فَسَأَلُوهُ مُتَعَجِّبِينَ :  
- كَيْفَ ، وَتَعْلُوبُ جَادٌّ قَى تَهْدِيدِهِ ؟  
فَقَالَ لَهُمْ أَرْنُوبُ :  
- لَأَنْكُمْ سَوَفَ تَدْفَعُونَ لَهُ مَا طَلِبَ مِنْكُمْ ..  
فَقَالُوا لَهُ :  
- كَيْفَ ، وَنَحْنُ فَقَرَاءٌ لَا نَمْلِكُ شَيْئًا ؟





فضحك أرنبوب وقال :

- سَيُوفُ أُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ .. بَعْدَ أَيَّامٍ سَيُوفُ يَكُونُ لَدَيْكُمْ الذَّهَبُ  
الَّذِي تَدْفَعُونَهُ لَهُ ..

وَانْصَرَفَ الرُّعَاةَ .. غَيْرَ مُصَدِّقِينَ ..

أَمَّا أَرْنُوبُ فَقَدْ اسْتَغْرَقَ فِي التَّفَكِيرِ قَائِلًا :

- لَا بُدَّ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى ذَهَبٍ كَثِيرٍ لِلْفُقَرَاءِ ، حَتَّى أَنْقِذَهُمْ  
مِنْ ظُلْمِ تَعْلُوبٍ ، وَلَكِنْ كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ أَحْصَلُ عَلَى الذَّهَبِ !!





وبعد تفكير طويل ، قال أرثوب لنفسه :  
- تغلوب هو وحده الذى يملك فى خزانته كمية كبيرة من الذهب ..  
يجب أن أحصل على الذهب من خزان تغلوب ، فهو بخيل  
وظالم ، ثم إن الذهب الذى سأخذه منه سوف يعود إلى  
خزائنه مرة أخرى .. فلأذهب إليه ، وأتحدث معه ، ربّما  
حصلت على الذهب المطلوب .. نعم فالشجاع لا يخاف  
الغرق ..





رَكِبَ أَرْنُوبٌ حِصَانَهُ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَنْزِلٍ  
تَغْلُوبٌ .. كَانَ الْوَقْتُ رَبِيعًا ، وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْحُقُولُ بِالْقَمْحِ ،  
فَكَانَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ تَسْقُطُ عَلَى سَنَابِلِ الْقَمْحِ الصَّفْرَاءِ ،  
وَتُحِيلُهَا إِلَى لَوْنٍ الذَّهَبِ اللَّامِعِ ، فَتَبَسَّمَ أَرْنُوبٌ وَقَالَ  
لِنَفْسِهِ :

- لَقَدْ وَجَدْتُ الْفِكْرَةَ ، الَّتِي سَأُخْدَعُ بِهَا تَغْلُوبًا هَذِهِ الْمَرَّةَ ..  
سَأُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُ بِزِرَاعَةِ الذَّهَبِ ..





وصل أرنبوب أخيراً إلى منزل تغلوب ، فلم يجرؤ على  
الدخول إليه مباشرة ، بل راح يدور حوله بجواره عدة  
دورات ، وراه حراس المنزل ، فصوبوا إليه أسلحتهم ،  
وأمسكوا به ، وقد عرفوه ، فقالوا له :  
- لماذا تَحُومُ حول المنزل يا أرنبوب ؟ لا بد أنك جئت  
بخدعة جديدة ، أو ملعوب من الألعابك التي لا تنتهى ..





فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- بَلْ جِئْتُ لَكَ أَكْثِيفَ لَأَخِي وَصَدِيقِي تَعْلُوبِ سِرًّا مُهِمًّا

وخطيرًا ..

وَبِرْغَمَ أَنَّ الْحُرَّاسَ لَمْ يَكُونُوا مُصَدِّقِينَ مَزَاعِمَ أَرْنُوبِ ،

فَقَدْ قَادُوهُ إِلَى تَعْلُوبِ ..

فَنَظَرَ تَعْلُوبُ إِلَيْهِ سَاحِرًا ، وَقَالَ لَهُ :

- هَأَنْتَ قَدْ وَقَعْتَ فِي قَبْضَتِي أَيُّهَا الْمُحْتَالُ الْمُخَادِعُ ، وَلَنْ

تُفْلِتَ مِنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَبَدًا ..





فَقَالَ أَرْنُوبُ :  
- كَيْفَ تَقُولُ هَذَا ، وَقَدْ جِئْتُ أَبْغِي لَكَ خَيْرًا كَثِيرًا ..  
نَظَرَ تَغْلُوبُ إِلَى أَرْنُوبِ قَائِلًا :  
- أَيْ خَيْرٍ ، وَأَنْتَ لَا يَأْتِي مِنْ وَرَائِكَ سِوَى الْمَصَائِبِ  
وَالْكَوَارِثِ !

فَقَالَ أَرْنُوبُ :  
- سَتَتَأَكَّدُ الْآنَ مِنْ نَرَاهَتِي ، وَسَتَعْرِفُ أَنَّنِي جِئْتُ أَبْغِي  
لَكَ الْخَيْرَ .. انْشِ كُلَّ مَا فَاتَ بَيْنَنَا ، وَلْنَبْدَأْ صَفْحَةً جَدِيدَةً  
بَيْنَنَا فِيهَا الْخَيْرُ لِي وَلَكَ ..





فَتَعَجَّبَ تَعْلُوبٌ وَقَالَ :

- عَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَتَحَدَّثُ يَا أَخِي ؟

فَقَالَ أَرْنُوب :

- أَنَا لَمْ أَحْصِ النُّقُودَ الَّتِي فِي خَزَائِنِكَ ، وَأَثِقُ بِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ

لأَحَدٍ أَنْ يَعْدهَا ، لَكِنِّي أَغْرِفُ أَنَّكَ لَا تَسْبِغُ مِنَ الذَّهَبِ أَبَدًا ..

فَقَالَ تَعْلُوب :

- وَمَنْ الْبَدِي يَسْبِغُ مِنَ الذَّهَبِ ؟





فَقَالَ ارْتُوبُ :

- اَعْرِفْ طَرِيقَةَ لِمَضَاعِفَةِ ثَرْوَتِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- كَيْفَ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- نَحْنُ الْآنَ فِي مَوْسِمِ وَضْعِ الْبُذُورِ .. اَعْطِنِي جُوالاً مِنْ

الذَّهَبِ ، لِابْتِذَرُهُ فِي حَقْلِي ، وَفِي الْخَرِيفِ اَحْصِدُهُ وَاُعِيدُهُ

لَكَ عِدَّةً اَجُولَةً كَامِلَةً ..





فقال تغلوب :

- وكم تُعطي القِطْعَةُ الواحدةُ بعدَ زراعتها ؟

فقال أرنبوب :

- القِطْعَةُ الواحدةُ تُعطي ألفَ قِطْعَةٍ مِنَ الذهبِ الخالصِ ..

فقال تغلوب :

- هذا رائع ، ولكنْ إذا ضاعَ الذهبُ ؟

فقال أرنبوب :

- اطمئنْ .. أنا مُطالبٌ أمامكَ بِكُلِّ قِطْعَةٍ ذهبيَّةٍ أخذتها

مِنكَ .. لا تَحْفَظْ على ذهَبِكَ مِنَ الضَّياعِ أبداً ..





فاطمَانْ تَعْلُوب ، وَقَدْ مَلَأَهُ الْجَشَعُ ، وَلِذَلِكَ أُعْطِيَ  
أَرْثُوبًا مِلَّةً جُوالٍ صَغِيرٍ مِنَ الْقِطْعِ الذَّهَبِيَّةِ ..  
فَحَمَلَ أَرْثُوبُ الذَّهَبِ فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِ ، وَانْطَلَقَ بِهِ  
إِلَى الرُّعَاةِ ، فَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً ذَهَبِيَّةً ،  
فَشَكَرَ لَهُ الرُّعَاةُ هَذَا الْعَمَلَ النَّبِيلَ ..  
ثُمَّ مَلَأَ أَرْثُوبُ الْجُوالِ بِالْحَصَى الصَّغِيرِ ، وَحَمَلَهُ  
فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِ ، مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَرْزَعَةِ ، فَحَرَثَ  
الْأَرْضَ ، وَغَرَسَ الْحَصَى ، ثُمَّ رَوَاهُ بِالْمِيَامِ .. وَجَلَسَ  
قَرِيبًا مِنْهُ ، مُتَظَاهِرًا بِاِنْتِظَارِ الْحَصَادِ ..





وكان رجال تغلوب وأغوائه يمرُّون به كلَّ يوم ، فيروِّثه  
جالسًا ، وعندمَا يسأَلونه عن سَبَبِ جُلُوسِهِ يقولُ لهم :  
.. إِنَّهُ جَالِسٌ ، لِيَحْرُسَ الذَّهَبَ مِنَ اللُّصُوصِ ، فكانوا  
يُبلِغونَ ذلكَ إلى تغلوب ..  
ومضتْ عِدَّةٌ شُهُورٍ ، كان تغلوب خِلالَها يَنْتَظِرُ مَوْعِدَ  
الْحَصَادِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، لكنْ مَوْعِدَ الْحَصَادِ لَمْ يَأْتِ أَبَدًا ،  
فأَصْبَحَ قَلِقًا على ذَهَبِهِ ..





وَبَعْدَ أَنْ مَلَأَ الْإِنْتِظَارَ صَاحَ فِي حُرَّاسِهِ غَاضِبًا :  
 - اَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْمُخَادِعَ الْمُحْتَالَ قَدْ خَدَعَنِي ، مِثْلَ كُلِّ  
 مَرَّةٍ ، وَاسْتَتَوَلَى عَلَى الذَّهَبِ لِنَفْسِهِ .. اذْهَبُوا وَاقْبِضُوا  
 عَلَيْهِ ، وَلَا تَعُودُوا إِلَّا بِهِ ..  
 وَبِالطَّبَعِ لَمْ يَغْثُرِ الْحُرَّاسُ عَلَى آثَرِ لَأَرْنُوبَ ، وَلَمْ يَغْثُرُوا  
 عَلَى قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فِي مَنْزِلِهِ ، فَغَضِبَ تَعْلُوبَ ،  
 وَهَدَدَ بِأَنَّهُ سَتُوفَ يُعَاقِبُهُ عَلَى فَعْلَتِهِ عِقَابًا شَدِيدًا ، عِنْدَمَا  
 يَغْثُرُ عَلَيْهِ .





ثُمَّ أَمَرَ حُرَّاسَهُ بِأَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الرُّعَاةِ ، وَيَحْصُلُوا مِنْ كُلِّ  
 وَاحِدٍ عَلَى الْقِطْعَةِ الذَّهَبِيَّةِ ، أَوْ يَسْتَوِلُوا عَلَى أَغْنَامِهِمْ ..  
 فَقَدِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّعَاةِ الْقِطْعَةَ الْمُقَرَّرَةَ عَلَيْهِ ، وَعِنْدَمَا  
 أَصْبَحَ الذَّهَبُ أَمَامَ تَعْلُوبِ نَظَرَ إِلَيْهِ بِحُزْنٍ قَائِلًا :  
 - هَذَا يَعْوِضُنِي عَنِ الذَّهَبِ ، الَّذِي سَلَبَهُ مِنِّي ذَلِكَ الْمُخَادِعُ أَرْنُوبُ ..  
 وَلَمْ يَكُنْ تَعْلُوبُ يَدْرِي أَنَّ الذَّهَبَ الَّذِي جَمَعَهُ حُرَّاسُهُ مِنَ  
 الرُّعَاةِ هُوَ نَفْسُ ذَهَبِهِ ..

( تَمَّت )



الرقم المجلد : ٥ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧  
 رقم الإصدار : ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠